بذلك المرض وفقد المال على ما بين الله تعالى بقوله
ليس على الضعفاء ولا على المرضى الى ان قال انما السبيل
على الذين يستاذنونك وهم اغنياء يحققه ان اهل النفاق
كانوا عوا ما وقدرة الفعل التي تجب بحصول الفعل
ويتكلم فيها المتكلمون الكلام مع الفعل او قبله اولا تبقى مما
لا يعرفه العوام ولا يتصورونه في الاوهام وذلك قوله
تعالى ومن لم يستطع منكم طولا والمراد به استطاعة
الالات وكذا قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من
استطاع اليه سبيلا والمراد به الزاد والراحلة لا حقيقة
قدرة الفعل فهذه الايات دليل ثبوت استطاعة
الاسباب والالات واما دليل ثبوت الاستطاعة التي
هي حقيقة القدرة فقوله تعالى ما كانوا يستطيعون
السمع والمراد منه نفي حقيقة القدرة لا نفي الاسباب
والالات لانها كانت ثابتة وانما المنتفي عنهم حقيقة
القدرة التي بها يتعلق الفعل يحققه انه ذكر ذلك
على وجه الذم لهم والذم انما يلحقهم بانعدام
حقيقة القدرة عند وجود الاسباب وصحة الالات
لا بانعدام سلامة الاسباب وصحة الالات لان انتفاء
تلك الاستطاعة لم يكن بتضييعهم بل هم في ذلك
مجبورون فاما انتفاء حقيقة القدرة فموجب ذمهم
لان انعدامها مع سلامة الاسباب وصحة الالات
كان بتضييعهم اياها لاشتغالهم بضد ما امروا به
حقيقة اذ خص بنفي هذه الاستطاعة الكافر وانتفاء
تلك الاستطاعة يستوي فيه المسلم والكافر وانما

المختص

المختص بالكافر هو انتفاء هذه الاستطاعة والدليل عليه
قول صاحب موسى لموسى عليهما السلام انك لن تستطيع
معي صبرا وقوله الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا والمراد لك ٢
منه حقيقة قدرة الصبر لا اسباب الصبر وآلاته
فانه تلك كانت ثابتة له الا ترى انه عاتبه على ذلك
ولا يلام من عدم الالات الفعل واسبابه وانما يلام من
امتنع منه الفعل لتضييعه قدرة الفعل لاشتغاله بغير
ما امر به والله تعالى الموفق وبطل بهذا قول من يقول
لا استطاعة للانسان اذ هي ليست معنى وراء المستطيع
بل الانسان مستطيع بنفسه لا باستطاعة كما ذهب
اليه النظام وعلي الاسواري وابو بكر الاصم لانا بينا
بالدليل ثبوتها وهي عرض من الاعراض ولا شك ان
العرض معنى وراء الجسم والذي يدل على ثبوتها انا وجدنا
الانسان سليم الجوارح ليس به افة وهو قادر على
حمل خمسين رطلا ثم وجدناه في حالة اخرى غير قادر
على مائة رطل من غير زيادة في اجزاء اعضائه ونظيره
خيطان منشوران لا يصعب قطعهما اذا فتلا يصعب
القطع من غير زيادة في اجزاء الخيطين بل لحدوث
الفتل وهو عرض في نفسه وبهذا يبطل ايضا قول
غيلان واتباعه وثمامة ابن الاشرس وبشر بن المعتمر
ان الاستطاعة ليست غير سلامة الاسباب وصحة
الجوارح وتخليتها عن الافات وبهذا يبطل ايضا قول
ضرار وحفص الفرد انها بعض المستطيع لما ثبت

Copyright © King Saud University